

الأثر المالي لجائحة كورونا على الشركات دراسة ميدانية بالشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز "مديرية
التوزيع بالشلف"

**The financial impact of the Corona pandemic on companies: A field study at the
Algerian Electricity and Gaz Distribution Company, Chlef Distribution
Directorate**

عبيد محمد¹

Abid Mohammed¹

¹ جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، mohammed.abid@univ-dbk.m.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/18

تاريخ الاستلام: 2024/11/27

ملخص:

تناولت هاته الدراسة الأثر المالي لجائحة كورونا على الأداء المالي بالشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز "مديرية التوزيع بالشلف"، قمنا بتحليل قائمة التدفقات النقدية لهاته الشركة بهدف الوصول إلى وضعيتها المالية قبل أثناء وبعد الجائحة. وقد توصلت الدراسة إلى أن هاته الشركة سجلت أرقاماً جيدة خاصة فيما تعلق بقدرتها على توليد تدفقات نقدية تشغيلية قبل الجائحة من سنة 2017 إلى 2019، سجلنا أثراً سلبياً كبيراً حيث تراجعت قدرتها على توليد تدفقات نقدية تشغيلية بنسبة 40 بالمائة ثم بنسبة 22 بالمائة خلال 2020، 2021 على التوالي مقارنة بسنة 2017 (ذروة الجائحة)، إلا أن السياسة المتبعة من قبل الشركة سمحت لها بالتعافي التدريجي حيث سجلت جميع مؤشرات الأداء تحسناً تدريجياً بعد الجائحة.

كلمات مفتاحية: جائحة كورونا، جدول تدفقات الخزينة، الأثر المالي.

تصنيفات JEL : G01, M410.

Abstract:

This study examined the financial impact of the Corona pandemic on the financial performance of the Algerian Electricity and Gaz Distribution Company, Chlef Distribution Directorate. We analyzed the list of cash flows for this company to arrive at its financial position before, during, and after the pandemic. The study found that this company recorded good numbers, especially about its ability to generate operating cash flows before the Corona pandemic. We recorded a significant negative impact and its ability to generate operating cash flows declined by 40 percent and then by 22 percent during 2020 and 2021 respectively (the pandemic's peak). However, the policy followed by the company allowed it to recover gradually, as performance in all indicators recorded a gradual improvement after the pandemic.

Keywords: Corona pandemic; the statement of cash flows; financial performance.

JEL Classification Codes: G01, M410.

1. مقدمة:

في أواخر العام 2019 وبداية 2020 صدم العالم بظهور فيروس كوفيد-19- بوهان الصينية، وقد اثر على كل نواحي الحياة بداية بالبلد الذي ظهر به واشتدت قساوته وسرعة انتشاره ليتحول إلى جائحة ضربت كل دول العالم. رغم هول الجوانب الصحية للأزمة إلا أن الجوانب الاقتصادية شكلت هي الأخرى هاجس لكل دول العالم، وقد تعددت بذلك السياسات المتبعة من قبل هاته الدول لمواجهة الازمة. بين محاولة الوصول إلى توازن بين الجانب الصحي والاقتصادي وبين تفضيل أحد الجانبين. فقد اختارت بعضها إستمرارية النشاط الاقتصادي مع الحذر في الجوانب الصحية، وقد فضلت أخرى تعطيل الجانب الاقتصادي كلياً أو جزئياً. وقد شكلت السياسات المتبعة لمواجهة الأزمة أضراراً عديدة فقد تأثرت الشركات، الأسواق، واقتصادات كل دول العالم بدرجات متفاوتة.

الجزائر وعلى غرار باقي دول العالم لم تكن بمنأى عن هاته الجائحة فقد سارعت مع تفشي الوباء عالمياً إلى اتباع سياسات تغليب الجانب الصحي كغلق المطارات والموانئ للحد من انتشار الفيروس وسياسات الحجر الصحي. على ضوء ما سبق نطرح الإشكالية التالية :

ما مدى الأثر المالي لجائحة كورونا على جدول تدفقات الخزينة للشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز

"مديرية التوزيع بالشلف"؟

للإجابة على هاته الإشكالية طرح الأسئلة الفرعية التالية :

- ما المقصود بجائحة كورونا؟
- ما المقصود بقائمة التدفقات النقدية وما مدى أهميتها؟
- ما مدى تأثير الجائحة على مؤسسة الدراسة؟
- ما مدى تعافي مؤسسة الدراسة من هاته الجائحة؟

1-1 هدف البحث

يهدف البحث إلى ما يلي:

- التعرف على الآثار المالية الناجمة عن فيروس كورونا كوفيد-19- على القوائم المالية للشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز "مديرية التوزيع بالشلف" وخاصة قائمة تدفقات الخزينة ؛
- تحليل الأداء المالي قبل أثناء وبعد الجائحة للشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز "مديرية التوزيع بالشلف"؛
- التعرف على الحلول المنتهجة لمواجهة الأزمة.

2-1 أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية موضوعه فظهور ثم إنتشار فيروس كورونا كوفيد-19- في كل دول العالم ثم ما سببه للإقتصاد العالمي ونخص هنا آثاره المالية. والسياسات المنتهجة للخروج من هاته الأزمة كلها مفردات توضح أهمية البحث.

2. لمحة عن فيروس كورونا (COVID-19) وآثاره المالية على الاقتصاد العالمي:

هو مرض سريع العدوى يسببه فيروس حديث الإكتشاف لم يكن معروف حتى ظهوره في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019، تم إعتبره من أحدث سلالات فيروس كورونا وقد أصطلح عليه فيروس كورونا كوفيد-19- للتفريق بينه وباقي سلالات الفيروس. ما يميز هذا الفيروس سرعة إنتقاله حيث ينتقل عن طريق التلامس الجسدي مع المصاب أو بمجرد الرشح الذي يخرج منه. ومن أعراض هذا الفيروس السعال الجاف والإرهاق مرفوقاً بحمى شديدة. إضافة إلى ذلك أعراض أخرى كإحتقان الأنف وآلام الحلق والإسهال وقد أوصت منظمة الصحة العالمية بمجموعة من النصائح الوقائية لهذا الوباء على غرار وضع الكمادات والعزل الصحي في المنازل (منظمة الصحة العالمية، 2022).

3. القوائم المالية:

بداية فبيئة المحاسبة معقدة للغاية وصعبة للغاية. فهي معقدة لأن ناتج المحاسبة هو المعلومات (Scott, 2012, p. 19) ثم إن أكبر مشكلة في نظرية المحاسبة المالية، وفقاً لسكوت هي كيفية تحديد المقدار "الصحيح" من المعلومات المحاسبية لإنتاجها (Scott, 2012, p. 460) إذن فالقوائم المالية هي المنتج النهائي لوظيفة المحاسبة. توفر المحاسبة المالية المعلومات بشكل أساسي لصناع القرار الذين لا يشاركون في العمليات اليومية للمؤسسة. يتم توزيع المعلومات في المقام الأول من خلال القوائم المالية. حيث تصف هاته الأخيرة حالة المؤسسة والأحداث التي وقعت خلال العام ويجب أن تعطي "صورة حقيقية وعادلة" للمركز المالي للمؤسسة وأدائها والتغيرات في مركزها المالي. بالإضافة إلى المفاهيم والسياسات المحاسبية المستخدمة (Duțescu, 2019, p. 29) وسنخرج في ما يلي إلى شرح مقتضب لبعض المفاهيم المتعلقة بهاته القوائم.

1.3 مفهوم القوائم المالية:

القوائم المالية هي مجموعة كاملة من الوثائق المحاسبية والمالية وغير قابلة للفصل في ما بينها، تسمح بإعطاء صورة صادقة عن الوضعية المالية للأداء، و التعبير عن الوضعية المالية للمؤسسة عند الإقفال (Jean Francois , Francois, & Hervé, 2004, p. 12). إن التقارير والقوائم المالية تشكل في الأساس وسيلة لاتباع الممارسات القياسية التي تعطي لقراء البيانات المالية تصوراً دقيقاً للموارد المالية لأي شركة، بما في ذلك عائداتها، ونفقاتها، وأرباحها، ورؤوس أموالها، وتدفعاتها النقدية. كما تشكل التقارير المالية أيضاً لبنة أساسية لمراقبة الشركات استناداً إلى السوق، وهو ما يسمح لحملة الأسهم وعامة الناس بتقييم الأداء الإداري للشركات (United Nations Conference on Trade and Development (UNCTD), 2004, p. 54).

يوضح معيار المحاسبة الدولي 01 القوائم المالية الإلزامية التي يجب الكشف عنها من قبل المؤسسات (REZGUI, 2014, p. 105):

- ❖ قائمة المركز المالي (الميزانية): وهي بيان عن الوضع المالي للشركة في لحظة معينة من الزمن. يبين لنا الوضع المالي الذي تعيشه أي شركة على الجانبين: ما تمتلكه وما يدين به (Lessambo, 2018, p. 354).
- ❖ قائمة الدخل (حسابات النتائج): ويسمى أيضاً حساب الربح والخسارة وهي قائمة للإيرادات المتولدة، والمصروفات التي تكبدتها الشركة في فترة معينة (Duțescu, 2019, p. 15) ويوضح نتائجها.
- ❖ قائمة التغيرات في حقوق الملكية: تقدم هاته القائمة معلومات إضافية حول الأحداث الأخرى التي تؤثر على أداء المؤسسة، ويظهر التغيير في حقوق الملكية بين لحظتين منفصلتين في الوقت زيادة أو نقصان الثروة خلال تلك الفترة (Duțescu, 2019, p. 15). من أجل مساعدة المالكين والمستثمرين المحتملين على تقييم مخاطر ومزايا استثماراتهم بشكل أفضل

❖ قائمة التدفقات النقدية: سيلي تقديمها بشكل موسع في ما تبقى من هذا البحث

❖ الملاحق القوائم المالية: هي القائمة التي تلخص طرق المحاسبة الرئيسية والمعلومات الإضافية الأخرى ذات الطبيعة المالية أو غير المالية.

2.3 قائمة التدفقات النقدية:

يعتبر النقد المحرك الرئيس لأنشطة الشركات وهذا كفيلاً بإبراز مدى أهمية قائمة التدفقات النقدية، حيث تعد قائمة التدفق النقدي أحد أهم مصادر تحديد التدفقات النقدية للشركات، سنتطرق فيما يلي إلى مفهوم هاته القائمة.

1.2.3 مفهوم قائمة التدفقات النقدية:

تبين هاته القائمة التدفقات النقدية (التدفقات الداخلة والخارجة)، الناتجة عن أنشطة التشغيل والاستثمار والتمويل الخاصة بالمؤسسة، حيث تكمل المعلومات القائمة على الاستحقاق التي تم الكشف عنها في قائمة الدخل وتوضح قدرة المؤسسة على توليد النقد (Duțescu, 2019, p. 30). فتوفر قائمة التدفقات النقدية معلومات حول مصادر التدفقات النقدية وأين يتم استخدامها. ولها أهمية كبيرة في توفير المعلومات التي يحتاجها أصحاب المصلحة لعملية اتخاذ القرار حول المصادر النقدية للشركات وكيفية تخصيص المصادر (Aktas & Kargin, p. 171). وقد أولت الهيئات المحاسبية لهاته القائمة أهمية بالغة فقد خصصت له لجنة معايير المحاسبة الدولية معيار خاصاً به، وكما الحال بالنسبة للمعايير المحاسبية الدولية وكذا النظام المحاسبي المالي تتكون قائمة التدفقات النقدية من ثلاث فئات رئيسية:

- ❖ التدفقات النقدية التي تولدها أنشطة الإستغلال (الأنشطة غير المرتبطة بالنشاط الإستثماري والتمويلي وهي تلك التي تتولد عنها منتجات وغيرها).
- ❖ التدفقات النقدية التي تولدها أنشطة الإستثمار (مثال ذلك عمليات تسديد الأموال أو تحصيلها من أجل اقتناء استثمار أو التنازل عنه).
- ❖ التدفقات النقدية التي تولدها أنشطة التمويل (وهي تلك الأنشطة التي تتغير بموجها حجم وبنية الأموال الخاصة).

4. الأداء المالي:

يتمثل النهج الأساسي لتقييم ومقارنة الأداء المالي للمؤسسات في تحليل النسب، الذي يتعامل مع مجموعة من المقاييس التي يتم حسابها عادةً على أساس المدخلات المستخرجة من القوائم المالية (Welc, 2022, p. 131) ، يمثل الأداء المالي تحقيق الأهداف على شكل أرقام ونسب مالية، مما يسمح بمقارنة أداء الشركة مع مرور الوقت ومع الشركات الأخرى العاملة في نفس الصناعة. (Al-Quaymi A, 2023, p. 4) . وعرف أيضا على أنه استخدام المؤشرات المالية لقياس مدى نجاح منظمات الأعمال في تحقيق أهدافها واستثمار مواردها المختلفة بشكل فعال من خلال تنفيذ عمليات وأنشطة المنظمة بكفاءة (Safi, 2024, p. 10) وأيضا مؤشر على مدى قدرة إدارة الشركة على الاستخدام الأمثل للأصول المتاحة في جميع عمليات الشركة لتعظيم الأرباح (Al-Taweel, 2019) . لطالما تم استخدام المبدأ القائم على الاستحقاق لتسجيل المعاملات المحاسبية ، حيث يمثل المركز المالي و الدخل المصادر الرئيسية للمعلومات وبالتالي ، فإن مجموعات مختلفة من العلماء والممارسين الذين يستخدمون النسب المالية بشكل متكرر كأداة للتحليل والتخطيط قد ركزوا عليهما فقط ، متجاهلين قوة المعلومات التي تتضمن بيانات أخرى، مثل بيان التدفق النقدي (Barth ME, 2001) . تعتبر مقاييس التدفق النقدي مفيدة أكثر من مقاييس الأداء الأخرى مثل الأرباح المحاسبية، وعوائد الأسهم، لعدة أسباب لعل أهمها أن التدفقات النقدية أقل عرضة للتلاعب مقارنة بالأرباح المحاسبية. (Qi Dong (Flora), 2024, p. 5).

سنحاول في هاته الدراسة التركيز على هاته القائمة وتبيان مدى أهميتها في قياس الأداء المالي لمؤسسة الدراسة.

5.الدراسة الميدانية بالشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز "مديرية التوزيع بالشلف:

سنحاول في هاته الدراسة توضيح مدى تأثير جائحة كورونا على الأداء المالي للشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز

"مديرية التوزيع بالشلف"، للوصول إلى ذلك قمنا بدراسة وتحليل جدول تدفقات الخزينة لهاته الشركة قبل أثناء وبعد

الجائحة بداية من سنة 2017 إلى غاية 2023.

1.5 التعريف بمؤسسة الدراسة:

بداية فقد تم إنشاء الشركة الجزائرية للكهرباء والغاز(سونلغاز) سنة 1967 وهي المتعامل الوحيد لتزويد الجزائر بالطاقة الكهربائية والغازية، تم إعادة هيكلة سونلغاز من مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري إلى شكل شركة قابضة وشركات تابعة ذات أسهم بموجب المادة 165 من القانون 01/02.. يتكوّن المجمع اليوم من 11 شركة فرعية، يتم تسييرها

مباشرة من قبل الشركة القابضة وكذا 10 شركات بالمساهمة بصفة مباشرة وغير مباشرة. ويتكون المجمع من ثلاث فروع أساسية الإنتاج، النقل، التوزيع. حيث تتكفل الشركة الوطنية لإنتاج الكهرباء بإنتاج الكهرباء كما تتكفل الشركة الوطنية للبتروول والغاز بإنتاج الغاز. تتكفل الشركة الوطنية لنقل الكهرباء بنقله من محطات الإنتاج إلى محطات التوزيع، وكذا الأمر بالنسبة للشركة الوطنية لنقل الغاز، في الأخير تتكفل الشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء والغاز بتوزيع الكهرباء والغاز من محطات النقل إلى المستهلك النهائي.

الشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز "مديرية التوزيع بالشلف" هي أحد فروع الشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز ناحية الوسط، إضافة إلى المقر الرئيسي للشركة أربع مقاطعات للكهرباء والغاز لكل مقاطعة وكالتين تجاريتين أو أكثر موزعة على ربوع الولاية حيث بلغ عددها 10 وكالات.

2.5 مهام مؤسسة الدراسة :

يكمن دور الشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز "مديرية التوزيع بالشلف" في توزيع الكهرباء والغاز من محطات النقل إلى المستهلك النهائي (عام وخاص)، تضمن ذلك عن طريق إطار بشري وتقني متخصص. تقوم هاته الأخيرة بتحصيل الديون المتعلقة بفواتير الكهرباء والغاز عن طريق وكالاتها التجارية. وحرصا منها على تسهيل إجراءات تحصيل ديونها فقد تعاقدت مع مؤسسة بريد الجزائر والذي يسمح بمقتضاه للزبائن بتسديد فواتيرهم بريد الجزائر، إضافة إلى ذلك فقد زودت كافة الوكالات بأجهزة الدفع الإلكتروني. إضافة إلى ذلك فقد خصصت تطبيقات للدفع الإلكتروني عن بعد.

3-5 عرض وتحليل قائمة التدفقات النقدية للشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء والغاز بالشلف:

سنحاول في هذا الجزء عرض قائمة التدفقات النقدية لمؤسسة الدراسة قبل أثناء وبعد الجائحة لمعرفة مدى تأثيرهاته الأخيرة على مؤسسة الدراسة، حيث سنقوم بعرض هاته القائمة ثم التعليق على مؤشرات الأداء المالي بها طيلة مدة الدراسة.

1-3-5 عرض قائمة التدفقات النقدية للشركة الوطنية للكهرباء والغاز بالشلف للفترة الممتدة من 2017 إلى غاية 2023:

سنحاول في هذا الجزء من الدراسة عرض جدول تدفقات الخزينة لمؤسسة الدراسة خلال الفترة من 2017 إلى سنة 2023 ثم تحليل صافي التدفقات المتأتية من أنشطة التشغيل الاستثمار التمويل.

الجدول رقم (1) جدول تدفقات الخزينة للشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز "مديرية التوزيع بالشلف" من سنة 2017 غاية 2023 (المبالغ بمليون دينار جزائري)

2023	2022	2021	2020	2019	2018	2017	البيان
6,722.55	6,130.54	5,143.69	4,016.04	9,057.19	9,318.92	5,394.58	التحصلات من الزبائن
51.72	28.91	3.11	25.66	4.97	93.34	308.15	التحصلات الأخرى
575.14	413.91	536.91	454.47	893.22	563.27	295.16	المبالغ الى المستخدمين
495.62	460.22	448.01	354.57	308.11	253.80	130.08	المصاريف الأخرى
1.17	0.90	0.78	0.60	0.90	0.94	0.55	فوائد ومصاريف مالية أخرى
150.35	137.01	106.30	102.60	128.67	125.31	62.28	الضرائب الأخرى المدفوعة
							تدفقات الخزينة قبل العناصر الاستثنائية
5,551.99	5,147.40	4,054.79	3,129.48	7,731.27	8,468.94	5,214.65	التدفقات الصافية من الأنشطة التشغيلية (A)
5,551.99	5,147.40	4,054.79	3,129.48	7,731.27	8,468.94	5,214.65	المدفوعات الخاصة باقتناء قيم ثابتة مادية ومعنوية
2,161.86	3,870.12	2,270.09	1,058.96	1,227.00	2,786.73	1,244.20	تحصيلات اعانات الاستثمار
0.00	0.00	0.00	0.00	10.39	26.26	0.00	التدفقات الصافية من الأنشطة الاستثمارية (B)
-2,161.86	-3,870.12	-2,270.09	-1,058.96	-1,216.60	-2,760.46	-1,244.20	تحصيلات من القروض
0.00	1.78	0.00	0.00	0.00	0.59	0.00	تحصيلات بين الوحدات
3,562.15	8,575.36	6,050.70	6,276.79	2,739.84	3,940.41	2,084.32	مدفوعات بين الوحدات
11,600.42	15,413.05	12,016.21	11,950.21	9,282.16	9,727.93	5,745.26	تدفقات الخزينة الصافية من الأنشطة التمويلية (C)
-8,038.26	-6,835.91	-5,965.51	-5,673.42	-6,538.99	-5,785.08	-3,657.76	تغير الخزينة خلال الفترة
-4,648.14	-5,558.62	-4,180.81	-3,602.90	-24.33	-76.61	312.69	(A+B+C)

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى معلومات من المؤسسة.

1.1.3.5 التدفق النقدي التشغيلي:

أكد العديد من العلماء أهمية التدفق النقدي التشغيلي الذي يعتبر محدد لفرص الاستثمار (Barth ME، 2001)، فإن الشركات التي يمكنها الاعتماد على النقد الداخلي خلال الأوقات الصعبة والشركات التي لديها مخزون نقدي أكبر ستكون أكثر استعدادا لتغطية المدفوعات (Qi Dong (Flora), 2024, p. 05)

في مؤسسة الدراسة سجلت التدفقات النقدية الداخلة ارتفاعا عن الخارجة والذي انعكس في صورة تدفق نقدي تشغيلي موجب وهو مؤشر جيد. يوضح مدى قدرة النشاط الرئيسي للمؤسسة على توليد تدفقات نقدية كافية لتغطية مختلف المدفوعات دون اللجوء إلى مصادر تمويل خارجية. إلا أنها عرفت منحى متذبذب طيلة فترة الدراسة التي تزامنت مع تفشي جائحة كورونا حيث تصاعدت هاته التدفقات قبل الجائحة ثم عرفت أدنى نقطة لها أثناء الجائحة لتعاود الارتفاع بعدها. بحيث بلغت التدفقات النقدية التشغيلية سنة 2017 521.46 مليون دينار وارتفعت ب 62 ، 48 بالمائة خلال 2018، 2019 على التوالي مقارنة ب 2017، ثم عرفت أدنى مستوى لها خلال 2020 (ذروة الجائحة) منخفضة ب 40 بالمائة مقارنة بسنة 2017 ثم منخفضة أيضا إلا أنها ليست بنفس الحدة سنة ب 22 بالمائة سنة 2021. بدأت مرحلة التعافي بعد

الجائحة حيث انخفضت فقط ب 0.01 بالمائة خلال 2022 لتعاود الارتفاع سنة 2023 ب 06 بالمائة دائما مقارنة بسنة الأساس 2017.

يرجع هذا الارتفاع بشكل رئيسي الى التحصيلات المتأتية من الزبائن التي مثلت 99 بالمائة طيلة فترة الدراسة بالنسبة لاجمالي التدفقات النقدية الداخلة. حيث بلغت هاته التدفقات 539.45 مليون دينار خلال سنة 2017 وارتفعت ب 72، 67 خلال 2018، 2019 على التوالي. ثم إنخفضت ب 26 بالمائة خلال سنة 2020 و ب 0.05 سنة 2021. عرفت بعدها هاته التدفقات ارتفاعا متتاليا ب 12، 24 بالمائة خلال 2022، 2023 على التوالي مقارنة بسنة 2017.

شكلت التدفقات النقدية الخارجة تذبذبا طيلة فترة الدراسة حيث بلغت 488.07 مليون دينار سنة 2017 وارتفعت بشكل مستمر طيلة سنتين لتصل الى الضعف أي 2.72 في 2019 مقارنة بسنة 2017. في سنة 2020 انخفضت مقارنة بسنة 2019 إلا انها عادت الى الارتفاع ب 20، 11، ثم 34 بالمائة خلال السنوات 2021، 2022، 2023 على التوالي مقارنة بسنة 2020.

تمثل المبالغ المسددة للموردين والمستخدمين إضافة إلى المصاريف الأخرى الجزء الأكبر من هاته التدفقات حيث بلغت مثلت 88.68 بالمائة من التدفقات النقدية الخارجة في سنة 2020 ثم 90، 86، 87 بالمائة طيلة فترة الدراسة. فعلى المؤسسة التحكم في الارتفاع المتزايد لهاته الالتزامات لتحسين مؤشرات المالية.

2.1.3.5 التدفقات النقدية من الأنشطة الاستثمارية:

تحصل المؤسسة على تدفقات نقدية داخلية من الأنشطة الاستثمارية طيلة فترة الدراسة عدا حصولها على اعانتي استثمار سنة 2018 و 2019 باعتبار أنها لم تتنازل على أي من الاستثمارات المادية والمعنوية. بالمقابل ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أنها تسعى إلى الحصول على استثمارات جديدة لمواكبة الطلب المتزايد على خدماتها. فقد تمثلت التدفقات النقدية الخارجة في قيام الشركة باقتناء التثبيات المادية والمعنوية ففي سنة 2017 سجلت مبلغ 1244.20 مليون دينار وارتفعت في سنة 2018 ب 224 بالمائة ثم سجلت انخفاضا ب 0.01 بالمائة مقارنة بسنة 2017 . عرفت سنة 2020 أدنى قيمة لها حيث انخفضت ب 15 بالمائة في ذروة الجائحة. ثم عادت الى الارتفاع فسجلت 182 بالمائة سنة 2021 ثم أعلى نسبة سنة 2022 ب 311 بالمائة فيما كانت في 174 بالمائة سنة 2023 دائما مقارنة بسنة 2017

مما سبق سجلنا تدفقات نقدية صافية من الأنشطة الاستثمارية سالبة طيلة فترة الدراسة. أي أن المؤسسة لم تستطع تغطية التدفقات النقدية الاستثمارية الخارجة بالتدفقات النقدية الداخلة.

3-1-3-5 التدفقات النقدية التمويلية:

تمثلت التدفقات النقدية الداخلة الخاصة بهذا النشاط في تحصيلات من القروض سنة 2018 و 2022 عدا ذلك فكل التحصيلات هي نتيجة معاملات للمؤسسة مع فروع المجمع .

مما سبق سجلنا تدفقات نقدية صافية من الأنشطة التمويلية سالبة طيلة فترة الدراسة. أي أن المؤسسة لم تستطع تغطية التدفقات النقدية التمويلية الخارجة بالتدفقات النقدية الداخلة.

4-5 قياس الأداء المالي للشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز "مديرية التوزيع بالشلف" للفترة الممتدة من 2017 إلى غاية 2023 باستخدام النسب المالية:

سنحاول في هذا الجزء قياس الأداء المالي للمؤسسة الدراسة باستخدام النسب المالية لكل من مقاييس جودة الربحية، ومقاييس جودة السيولة.

1-4-5 مقاييس تقييم جودة الربحية:

يوضح الجدول التالي مقاييس تقييم جودة الربحية لمؤسسة الدراسة وفقا للفترة من 2017 إلى غاية 2023 كما يلي:

الجدول رقم (02) : مقاييس تقييم جودة الربحية لمؤسسة الدراسة وفقا للفترة من 2017 إلى غاية 2023 (المبالغ بمليون دينار جزائري)

2023	2022	2021	2020	2019	2018	2017	اختبار
6,774.27	6,159.45	5,146.80	4,041.70	9,062.15	9,412.26	5,702.73	التدفقات النقدية الداخلة من الأنشطة التشغيلية
1,222.28	1,012.05	1,092.01	912.22	1,330.89	943.32	488.07	التدفقات النقدية الخارجة من الأنشطة التشغيلية
5.54	6.09	4.71	4.43	6.81	9.98	11.68	نسبة كفاية التدفق النقدي التشغيلي
5,551.99	5,147.40	4,054.79	3,129.48	7,731.27	8,468.94	5,214.65	التدفقات النقدية الصافية من الأنشطة التشغيلية
28,849.78	26,984.74	27,961.56	24,108.48	0.00	21,451.56	12,751.70	مجموع الأصول
0.19	0.19	0.15	0.13	0.37	0.39	0.41	نسبة العائد على الأصول من التدفق النقدي التشغيلي
6,774.27	6,159.45	5,146.80	4,041.70	9,062.15	9,412.26	5,702.73	التدفقات النقدية الداخلة من الأنشطة التشغيلية
9,430.39	8,499.47	7,676.33	7,160.13	0.00	7,458.28	4,828.65	رقم الأعمال
0.72	0.72	0.67	0.56	1.25	1.26	1.18	نسبة التدفق النقدي

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى معلومات من المؤسسة.

1-1-4-5 نسبة كفاية التدفق النقدي التشغيلي:

تقيس هاته المؤسسة مدى قدرة التدفقات النقدية الداخلة من الأنشطة التشغيلية على تغطية التدفقات النقدية الخارجة أو بعبارة أخرى الإحتياجات النقدية الأساسية. حيث يعتبر توليد النقد الداخلي هو العامل الحاسم فيما إذا كانت الشركات تمتلك موارد داخلية كافية للتمويل (Qi Dong (Flora), 2024, p. 8)، وكلما ارتفعت هاته النسبة دلت على أنه ليس هناك مشاكل في السيولة لدى المؤسسة .

جاءت هاته النسبة موجبة لمؤسسة الدراسة مما يعني أن التدفقات النقدية الداخلة غطت كل التدفقات النقدية الخارجة وهو مؤشر جيد. وقد سجلت سنة 2017 أعلى قيمة طيلة فترة الدراسة حيث بلغت 11.68 أي أن التدفق النقدي التشغيلي الداخل يغطي أكثر من 11 مرة التدفق النقدي الخارج، وقد سجلت نسبة قاربت 10، و 7 في السنوات التي تليها. كما سجلت أدنى قيمة لها سنة 2020 ذروة الجائحة حيث بلغت 4.43 والسنة التي تليها 4.71 . لتعاود الارتفاع بعدها بنسبة بلغت 6.09 و 5.54 في السنوات 2022، 2023 على التوالي.

2-1-4-5 العائد على الأصول من التدفق النقدي التشغيلي:

تقيس هاته النسبة مدى كفاءة استخدام أصول المؤسسة أي مدى قدرة كل دينار من الأصول على توليد تدفقات نقدية تشغيلية. وفي مؤسسة الدراسة استطاع كل دينار من الأصول توليد 0.43 دينار كتدفق نقدي تشغيلي سنة 2017 كأعلى نسبة، كما بلغت في السنوات التي تليها 0.39، 0.37 في 2018، 2019 على التوالي وهو مؤشر جيد، يوضح مدى كفاءة

استخدام أصول المؤسسة في توليد النقد. فيما بلغت أدنى نسبة لها سنة 2020 (ذروة الجائحة) 0.13 والسنة التي تليها ب 0.15 . لتعاود التعافي بعدها تدريجيا بالارتفاع ب 0.19 وقرابة 0.20 في السنوات 2022، 2023 على التوالي.

3-1-4-5: نسبة التدفق النقدي:

توضح هاته النسبة جزء المبيعات الذي ينعكس في صورة تدفق نقدي تشغيلي. سجلت سنة 2017 نسبة للتدفق النقدي تجاوزت 01 حيث وصلت إلى 1.18 وهو مؤشر جيد يعكس قدرة الحصول على تدفقات نقدية أكبر حتى من مبيعاتها السنوية (نتيجة لنجاحها في تحصيل ديون سنوات سابقة). فيما عرفت سنة 2018 أعلى نسبة ب 1.26 مقارنة بسنة 2017 فرغم ارتفاع رقم الاعمال في هاته السنة ب 1.54 مقارنة بالسنة السابقة إلا أن التدفقات النقدية التشغيلية ارتفعت ب1.65، تدهورت هاته النسبة في ذروة الجائحة حيث سجلت سنة 2020 أدنى نسبة وصلت إلى 0.56 إلا أنها بدأت بالتعافي التدريجي حيث سجلت 0.67، 0.72، 0.72 خلال السنوات 2021، 2022، 2023 على التوالي رغم ارتفاع رقم الاعمال طيلة هاته السنوات. وهذا راجع للسياسة المنتهجة من مؤسسة الدراسة لتحصيل الديون (بما في ذلك ديون السنوات السابقة خاصة ديون فترة الجائحة).

2-4-5 مقاييس تقييم جودة السيولة :

يوضح الجدول التالي مقاييس تقييم جودة السيولة لمؤسسة الدراسة وفقا للفترة من 2017 إلى غاية 2023 كما يلي:

الجدول رقم (03) : مقاييس تقييم جودة السيولة لمؤسسة الدراسة وفقا للفترة من 2017 إلى غاية 2023 (المبالغ بمليون

دينار جزائري

اختبار	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
التدفقات النقدية الداخلة من الأنشطة التشغيلية	5,702.73	9,412.26	9,062.15	4,041.70	5,146.80	6,159.45	6,774.27
التدفقات النقدية الخارجة من الأنشطة التمويلية والاستثمارية	6889.47	12514.57	10509.15	13009.17	14286.30	19283.16	13762.28
نسبة تغطية النقدية	0.75	0.68	0.74	0.24	0.28	0.27	0.40
التدفقات النقدية الصافية من الأنشطة التشغيلية	5,214.65	8,468.94	7,731.27	3,129.48	4,054.79	5,147.40	5,551.99
الخصوم الجارية	1,671.17	1,908.69	0.00	3,338.38	5,858.67	5,491.50	6,989.50
نسبة تغطية الخصوم الجارية	3.12	4.44	4.27	0.94	0.69	0.94	0.79

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى معلومات من المؤسسة.

1-2-4-5 نسبة التغطية النقدية:

توضح هاته النسبة مدى مقدرة صافي التدفقات النقدية التشغيلية على تغطية جملة الالتزامات الاستثمارية والتمويلية حيث يتم تقسيم التدفقات النقدية التشغيلية على إجمالي الالتزامات (Welc, 2022, p. 166). وبعبارة أخرى مدى حاجتها الى تمويل خارجي. فكلما ارتفع هذا المؤشر قلت احتمالية تعرضها لمشاكل في الالتزام عند تواريخ الاستحقاق. في مؤسسة الدراسة بلغت هاته النسبة أعلى قيمة لها سنة 2017 حيث غطى صافي التدفق النقدي التشغيلي 75 بالمائة من جملة التدفقات النقدية الاستثمارية والتمويلية وهي نسبة جيدة توضح مدى نجاعة النشاط الرئيسي للمؤسسة في تغطية

هاته الالتزامات، فيما سجلت السنوات التي تليها هي الأخرى أرقاما جيدة حيث بلغت 0.68، 0.74 على التوالي. عرفت سنة 2020 أدنى قيمة حيث غطت هاته التدفقات فقط 24 بالمائة من جملة الالتزامات وهو ما يوضح مدى تأثير الجائحة على قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماتها عند تواريخ الاستحقاق. ارتفعت نسبيا بعدها سنة 2021 إلى 0.28 ثم تراجعت إلى 0.27 سنة 2022 رغم ارتفاع صافي التدفقات النقدية التشغيلية نظرا للارتفاع الكبير في جملة الالتزامات. عادت هاته النسبة إلى الارتفاع سنة 2023 حيث وصلت إلى 0.40 وهو مؤشر جيد.

2-2-4-5 نسبة تغطية الخصوم الجارية:

تقيس هاته النسبة مدى تغطية الالتزامات قصيرة الأجل بالنقد التشغيلي الذي يقسم صافي التدفقات النقدية التشغيلية على الالتزامات قصيرة (الخصوم الجارية) (Welc, 2022, p. 166). وتعكس هاته النسبة قدرة صافي التدفق النقدي من النشاط التشغيلي على تغطية إحتياجات التمويل الضرورية.

في مؤسسة الدراسة عرفت هاته النسبة مؤشرات جيدة في سنتي 2017 وبدرجة أكبر سنة 2018 حيث غطى صافي التدفق النقدي التشغيلي من ثلاث إلى اربع مرات الالتزامات القصيرة الاجل، في ذروة الجائحة والسنة التي تليها تراجعت هاته النسبة إلى أقل من الواحد ولم تعرف تغيرا كبيرا بل على العكس من ذلك سجلت سنة 2023 نسبة 0.79 مقارنة ب 0.94 سنة 2020 وهو ما يدل على عدم قدرتها على تغطية هاته الالتزامات وحاجتها مصادر أخرى لتغطيتها.

6. خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع " الأثر المالي لجائحة كورونا على الشركات دراسة ميدانية بالشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز" مديرية التوزيع بالشلف" عن طريق تحليل قائمة تدفقات خزيتها توصلنا إلى ما يلي:

1.6 النتائج:

- تحقيق مؤسسة الدراسة لخسائر متتالية يعود بدرجة كبيرة إلى عدة أسباب من بينها تدني سعر البيع الوحدوي للكهرباء والغاز رغم ارتفاع تكاليف الإنتاج والنقل والتوزيع ؛
- على عكس قائمتي المركز المالي والدخل فقد سمحت قائمة التدفقات النقدية باعطاء صورة أكثر وضوحا وإشرافا عن مؤسسة الدراسة ؛
- النشاط الرئيسي لمؤسسة الدراسة ذو كفاءة حيث سجل صافي التدفق النقدي التشغيلي قيما موجبة طيلة فترة الدراسة رغم تزامنها مع جائحة كورونا ؛
- أثرت جائحة كورونا على مؤسسة الدراسة تأثيرا كبيرا تجلى ذلك في تسجيل سنة الجائحة والسنة التي تليها انخفاض كبيرا في مؤشرات الأداء سواء في مقاييس تقييم جودة الربحية أو مقاييس تقييم جودة السيولة مقارنة بالسنوات السابقة واللاحقة ؛
- سمحت تقييم مؤسسة الدراسة قبل أثناء وبعد الجائحة إلى رؤية أكثر وضوحا لأثر الجائحة على مؤسسة الدراسة ؛
- عرفت مؤشرات الأداء تحسنا ملحوظا بعد الجائحة نظرا للسياسة المنتهجة من قبل مؤسسة الدراسة للتعافي من الجائحة خاصة فيما يتعلق بتحصيل الديون المترتبة على الزبائن(العموميون والخواص) ؛
- لعبت مؤسسة الدراسة دورها الاجتماعي اثناء الجائحة حيث عملت على تزويد المستهلكين الخواص والعموميون بالطاقة (الكهرباء والغاز). فيما جمدت العديد من إجراءات التحصيل على غرار قطع التزويد بالطاقة عن

المتخلفين عن التسديد إلى ما بعد الجائحة، وهو ما أدى إلى ارتفاع رقم أعمالها بالمقابل تضخم ديونها تجاه الزبائن إلى 284 بالمائة سنة 2020 و 381 بالمائة السنة التي تليها مقارنة بسنة 2017 .

2.6 التوصيات:

- رغم أهمية قائمتي المركز المالي والدخل في تقديم صورة واضحة عن المؤسسات إلا أنها هاته الصورة ستكون أكثر وضوحاً مع قائمة التدفقات النقدية، فعلى المؤسسات أن تولي أهمية لجميع القوائم المالية وخاصة قائمة التدفقات النقدية؛
- الخسائر المتتالية لمؤسسة الدراسة مؤشر سلبي يوجب على القائمين عليها تشخيص أسبابه ومن ثم إيجاد الحلول؛
- إن دراسة موضوع معين دون معرفة الظروف المحيطة به يعطي ضبابية للموضوع. فالنظر إلى مؤشرات الأداء المالي لمؤسسة الدراسة يلاحظ تدهورها خلال الجائحة. إلا أن الناظر إلى أسبابها يتبين له أن أهم سبب لتضخم ديون مؤسسة الدراسة وتدهور مؤشراتهما ليس إداري بقدر ما هو التزام هاته الأخيرة بمسئوليتها الاجتماعية تجاه المستهلكين.

7. قائمة المراجع:

- 1) Aktas, R., & Kargin, S. (s.d.). Predictive ability of earnings and cash flows: Evidence from Turkish firms' cash flow statements that prepared by IAS 7. *Journal of Money, Investment and Banking*, 171-180.
 - 2) Al-Quaymi A, A. M. (2023). *Impact of applying of the saudi stock market corporate governance Regulation*. A. rabic J Admin.45(3):1-13.
 - 3) Al-Taweel, A. &. (2019). *Purchasing according to (seven rights) and Strategic performance*. . Dar Al-Yazouri for Scientific publication and distribution.
 - 4) Cram DP, Nelson KK Barth ME .(2001) .Accruals and the prediction of future cash flows. *Account Rev* 76 27-58.
 - 5) Duțescu, A. (2019). *Financial Accounting: An IFRS Perspective in Romania*. Springer Nature.
 - 6) Hichem REZGUI .(2014) .Contingence de la normalisation comptable pour les banques islamiques entre le légitime et le légal: une étude des convergences comptables des IFAS vers les IAS/IFRS .PhD Thesis.
 - 7) Jean Francois , D., Francois, M., & Hervé, P. (2004). *Normes IFRS et PME*. Paris: Dunod.
 - 8) Lessambo, F. (2018). *Financial Statements Analysis and Reporting* . Switzeland: (Palgrave Macmillan), Springer Nature AG, Gham.
 - 9) Qi Dong (Flora), Y. C. (2024). *Do Cash-Flow Performance Metrics in CEOs' Compensation Contracts Enhance Firm Innovation?* Kennesaw State University, California State University, Los Angeles: *Journal of Management Accounting Research* 36 (2):1-24. doi:https://doi.org/10.2308/JMAR-2022-083
 - 10) Safi, S. K. (2024). *Impact of senior management's financial intelligence on the financial performance of banks and insurance companies in the Gaza Strip*. . Discover Sustainability, 5(1), 84. doi:https://doi.org/10.1007/s43621-024-00232-3
 - 11) Scott, W. (2012). . (2012). *Financial Accounting Theory, 6th edn*. Canada: Prentice Hall.
 - 12) *United Nations Conference on Trade and Development (UNCTD)*. (2004). *International Accounting Reporting Issues*, Chapter 3,par 2.
 - 13) Welc, J. (2022). *Evaluating corporate financial performance: Tools and applications*. . Palgrave Macmillan.
- 14) منظمة الصحة العالمية. (01 10, 2022). تم الاسترداد من <https://www.who.int/ar/news-room/questions-and-answers/item/coronavirus-disease-covid-19>